**المحاضرة الرابعة**

**مناهج التفسير**

1-المنهج القرآني

وهو كما يبدو يفضي الى مراد الله تعالى من قرآنه الكريم .

إن اصح الطرق في ذلك ان يفسر القرآن بالقرآن فما اجمل في مكان فأنه قد فسر في موضع اخر ، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع اخر .

وهذا امر طبيعي تدل عليه وقائع القرآن ، فقصة فرعون وموسى ، وموسى وقومه ، وعيسى والحواريين ، بل آدم وسجود الملائكة ، وابليس وتكبره ، اوجزت في موضع وفصلت في موضع اخر ، واجملت في سورة وبينت في سورة أخرى ، وما يقال هنا عن الاحداث يقال بعينه عن الاحكام والازمنة والبقاع ما بين منها بعد الاجمال قال الامام عليه (عليه السلام): ((كتاب الله تبصرون به ، وتنطقون به ، وتسمعون به ، وينطق بعضه ببعض ، ويشهد بعضه على بعض ، ولا يختلف في الله ، ولا يخالف بصاحبه عن الله)) .

وبين ما أشكل ، فقال تعالى: ((وما أدراك ما يوم الدين \* ثم ما أدراك ما يوم الدين \* يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والامر يومئذٍ لله \* ))

وفي قوله تعالى : (( في ليلةٍ مباركةٍ )) قد ابهم زمان تعيين هذه الليلة . ولكن الابهام قد رفع بقوله تعالى : (( إنا انزلناه في ليلة القدر \* )) .

هناك كثير من الاحكام الشرعية اجملت بمكان ، وفسرت بمكان اخر من القرآن كالطلاق والقصاص ، وحلال اللحوم وحرامها فالقصاص مثلاً اجمل في المائدة : (( وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس )) وفسر مبيناً في قوله تعالى : (( الحر بالحر والعبد بالعبد )) .

وفي قوله تعالى : (( احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم )) ، استثناء مجمل مبهم ، بينته واوضحته اية أخرى هي : (( حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير )) .

2-المنهج الاثري :

والمراد بالأثر هو : الأثر الصحيح الوارد عن النبي واله ، او الصحابة والتابعين مرفوعاً اليه .

ومدرك هذا التفسير السنة الشريفة ، والرواية الثابتة الصحيحة عن الاهل او المرفوعة الى النبي (صلى الله عليه واله وسلم)) عن الصحابة او من حكمهم من أوائل التابعين .

1. السنة الشريفة : لا شك ان السنة شارحة للقرآن ومبينة لمجمله وموضحة لغامضه ، وقد روي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم ) قوله : (( الا اني اوتيت القرآن ومثله معه )) يعني السنة .

ولا شك ان السنة القطعية الصدور عن النبي واهل البيت هي عدل القرآن ، في شرح كلياته وتفصيل مجملاته ، الا انه يجب الحيطة في دراسة مصدرها وسندها ، والتثبت من صحتها وصدورها ، لان الكذابة كثرت على الرسول واهل بيته ، فالتحرز في ذلك طريق الاطمئنان ، والاحتياط سبيل النجاة .

1. الرواية الثابتة عن الصحابة اولاً ، وعن التابعين ثانياً . وليس المراد هنا اقوالهم المجردة على اصح الآراء ، فإنه لا يجوز التفسير بمظنون الرأي ، ومجرد الاعتقاد ، وانما اخذاً بقول الحاكم في المستدرك (( ان تفسير الصحابي الذي شاهد التنزيل له حكم المرفوع الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) )) .

اما اشهر كتب التفسير بالمأثور في غالبية الطابع العام لها فهي كما يلي :

1. جامع البيان في تفسير القرآن ، لابن جرير الطبري ( ت : 310 هـ )
2. بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي ( ت : 373 هـ )
3. التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ( ت : 460 هـ )
4. معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ( ت : 516 هـ )
5. مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ( ت : 518 هـ )
6. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي ( ت : 546 هـ ) وهو خطي يوجد منه قسم في دار الكتب المصرية .
7. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي ( ت : 774 هـ )
8. الدار المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين السيوطي ( ت : 911 ) .
9. تفسير البرهان ، هاشم البحراني ( ت : 1117)
10. نور الثقلين